



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمزة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية



دروس على الخط في مقياس النظام التربوي الجزائري

دروس على الخط موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص ارشاد وتوجيه

من إعداد: د. خماد محمد

السنة الجامعية: 2023/2022

المحتويات:

- 1- النظام التربوي في الجزائر
- 2- تطور النظام التربوي في الجزائر
- 3- اصلاح النظام التربوي في الجزائر
- 4- مناهج الجيل الثاني
- 5- التربية التحضيرية

1- النظام التربوي في الجزائر:

1-1- مفهوم النظام التربوي:

إن النظام التربوي هو أساس النظم الأخرى الموجودة في المجتمع ومحورها، إذ أنه يتكفل ببناء أهم رأسمال في الأمة وهو الإنسان.

فإذا كان النظام قائما على أسس قيمية وعلمية فاعلة، انعكس ذلك على نوعية الإنسان وكفاءته، ومن ثم على أدائه كعضو يساهم إيجابا في تطوير مجتمعه وإنتاج حضارته والعكس كذلك.

والنظام التربوي في مفهومه العلمي هو نظام يتكون من العناصر والمكونات والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السوسيو ثقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها البلورة غايات التربية وأدوار المدرسة ونظام سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها.

ويعرف عبد اللطيف الفاربي وآخرون في معجم علوم التربية ومصطلحاتها النظام التربوي بأنه: "مجموعة من العناصر والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السياسية والاقتصادية، والسوسيوثقافية، وغيرها لبلورة غايات التربية، وأدوار المدرسة، ونظام سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها".

كما يرى عبد الله الرشدان ونعيم جعيني: " أن النظام التربوي في أي بلد هو عبارة عن مجموعة من القواعد والتنظيمات والاجراءات التي تتبعها الدولة في تنظيم شؤون التربية والتعليم، وهذه النظم التربوية عامة هي انعكاس للفلسفة الفكرية والاجتماعية والسياسية السائدة."

مما سبق يمكننا تصور منطلقات تأسيس وبناء النظام التربوي في النقاط التالية:

أن يقوم النظام التربوي على فلسفة وأهداف واضحة، أن يولد هذا النظام من ثقافة المجتمع، أن يستند على نتائج البحث العلمي، ويشرف على تطبيقه وتقييمه دوريا أخصائيون وخبراء في الميدان باتباع مناهج موضوعية.

1-2- أهمية النظام التربوي:

للنظام التربوي أهمية بالغة في حياة الأمم، نظرا للمهام التي يعمل على تجسيدها ميدانيا وتتجلى هذه الأهمية فيما يلي:

أ- يرتبط استمرار المجتمعات من خلال المحافظة على سماتها المميزة لثقافتها المحلية وتفاعلها مع الثقافات الوافدة دون انحلال وذوبان في الآخر، ومن هنا يلعب النظام التربوي دورا بارزا في تحقيق أهداف المجتمع في النمو والاستمرار مع المحافظة على الذات، فهو يعمل على تزويد الفرد والمجتمع بالأسس الثقافية والاجتماعية التي تتيح له عملية التفاعل والتكيف، دون فقدان معالم الشخصية المحلية.

ب- النظام التربوي ضروري لتنظيم الحياة الاجتماعية والمساهمة في مجابهة متطلبات الفرد والمجتمع في الاستقرار والأمن، ومحاربة المشكلات الاجتماعية في مهدها، قبل أن تستفحل، فبالتربية يمكن محاصرة الكثير من المعضلات الاجتماعية وهي في محيط المدرسة قبل أن تقفز إلى خارج المحيط المدرسي لتخر بأسس وقواعد المجتمع.

ج- تتجلى أهمية النظام التربوي في تلبية متطلبات المجتمع اقتصاديا ، فلقد شهد منتصف القرن الماضي وبداية القرن الحالي، اهتماما متزايدة بأهمية التربية في توفير اليد العاملة المدربة والمؤهلة للقيام بالأعمال المختلفة بدقة متناهية مضافا إليها التكنولوجيا الحديثة والرقمنة، وما أنجز عنها من ضرورة أن يكون الفرد على قدر مقبول من التحصيل العلمي حتى يستطيع مسايرة التطور الحاصل في نظم المعلوماتية الحديثة، إن التربية والتعليم لم يعد ينظر إليهما كنوع من الخدمة التي تقدم للناس بمعزل عن العملية الاقتصادية، وإنما أصبح ينظر إليهما على أنهما استثمار أساسي ونشاط اقتصادي، وجهان لشيء واحد يراد بهما النهوض بمستوى حياة الفرد والمجتمع.

1-3- مبادئ النظام التربوي في الجزائر:

أ- البعد الوطني:

إن الإسلام والعروبة والأمازيغية هي المكونات الأساسية لهوية الأمة الجزائرية التي تركز أصالتها. ويتعين على المنظومة التربوية أن تعمل على ترسيخها والنهوض بها لضمان الوحدة الوطنية والمحافظة على الشخصية الجزائرية، كما يتعين عليها - وهي تتطلع نحو المستقبل - أن تعمل على إحكام التلاحم العضوي بين هذه القيم الأصيلة وتوقان الأمة إلى التقدم والحدثة.

ب- البعد الديمقراطي:

يتجلى هذا البعد في التوجهات الجديدة للبلاد الرامية إلى بناء نظام ديمقراطي يعمل على نشر الثقافة الديمقراطية قيما وسلوكا. ويتعين على النظام التربوي أن يتكفل في مناهجه بالنهوض بهذا البعد، أن يكرس في الوقت ذاته مبدأ ديمقراطية التعليم.

ج- البعد العلمي والتكنولوجي:

ينبغي إعادة تأكيد الاختيار العلمي والتقني كأحد الأسس التي تقوم عليها المدرسة الجزائرية. غير أن هذا البعد يجب أن يتجسد علميا من خلال تخصيص توقيت مناسب للمواد العلمية والتكنولوجية خاصة في أطوار التعليم الأساسي.

د- البعد العالمي:

يتميز عالم اليوم بالترابط في كل المجالات وبوفرة المعلومات والخدمات. وقد أدى النمو الشديد للمعارف العلمية على تطوير طرق العمل والتشجيع على الإبداع. ومن الطبيعي أن يقوم النظام التربوي بالتفاعل مع هذه المستجدات مما يتطلب تحديث المناهج وعصرنة الوسائل، قصد الإسهام في التنمية المستدامة، والاشتراك في بناء سرح التراث الإنساني بمراعاة الامتداد المغربي والعربي

الإسلامي والتعايش السلمي الإيجابي وحقوق الإنسان والتعاون الدولي والاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب. (المعهد الوطني لمستخدمي التربية، 2004)

1-4-غايات النظام التربوي في الجزائر:

انطلاقاً من المبادئ المذكور سابقاً يرمي النظام التربوي في الجزائر إلى تحقيق الغايات الآتية:

1-بناء مجتمع متكامل متماسك معتر بأصالته وواثق في مستقبله يقوم على:

أ- الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام عقيدة وسلوكاً وحضارة والذي يجب إبراز محتواه الروحي والأخلاقي وإسهامه الحضاري والإنساني وتعزيز دوره كعامل موحد للشعب الجزائري. وفي العروبة حضارة وثقافة ولغة، التي تجسدها اللغة العربية والتي يجب أن تكون الأداة الأولى للمعرفة في كل مراحل التعليم والتكوين وعالم الشغل ووسيلة للإبداع والاتصال، والتفاعل الاجتماعي والمهني. وفي الأمازيغية ثقافة وتراثاً وجزءاً لا يتجزأ من مقومات الشخصية الوطنية التي يجب العناية والنهوض بها وإثرائها في نطاق الثقافة الوطنية. بروح الديمقراطية والتي ترمي إلى ترسيخ القيم الآتية:

- احترام حقوق الإنسان وحقوق الطفل.

- حرية التفكير والتعبير واحترام الرأي الآخر.

- العدالة الاجتماعية.

- حسن التعايش والتكافل الاجتماعي ونبذ العنف.

- المساواة وعدم الإقصاء والميز.

ج- روح العصرنة والعلمية التي تمكن المجتمع من مواكبته التطورات العصرية وذلك ب:

- التحكم في العلوم الجديدة والتكنولوجيات المستحدثة.

- التحلي بالقيم الإنسانية النبيلة.

- الإسهام في بناء الحضارة الإنسانية.

2- تكوين المواطن وإكسابه الكفاءات والقدرات التي تؤهله ل :

أ- بناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية ومستلزمات العصر.

ب- توطيد الهوية الوطنية بترسيخ روح الانتماء للوطن والدفاع عن وحدته وسلامته والعقيدة الإسلامية السمحاء.

ج- ترقية ثقافة وطنية تتبع من مقومات الأمة وحضارتها وتكون متفتحة على الثقافة العالمية الهادفة إلى:

- تربية النشء على الذوق السليم والتطلع إلى قيم الحق والعدل والخير والجمال وحب المعرفة.

. تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة، بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني. (المعهد الوطني لمستخدمي التربية، 2004)

2- تطور النظام التربوي في الجزائر:

إن التطرق لدراسة النظام التربوي الجزائري وتطوره يقتضي استعراض مختلف الفترات التاريخية التي مر بها هذا النظام قبل الاستقلال وبعده. وفي السياق يمكن تقسيم هذا التطور إلى مراحل متميزة حسب الأحداث الكبرى والتحويلات الجوهرية نوردتها فيما يلي:

2-1- قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر (قبل 1830):

إن التعليم في مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر كان تعليما مزدهرا تتكفل بتمويله فئات الشعب الجزائري بكل الوسائل والآليات المتوفرة، سواء من هبات وعطايا أو الوقف الإسلامي أو الصدقات الممولة من الزكاة، تقدم لدور العلم والعبادة في المساجد والزوايا والكتاتيب، لم يكن الأتراك ينظمون العملية التعليمية في الجزائر، بل كانت متروكة للعمل الجمعي إن جاز التعبير، لكنهم لم يعرقلوا نشر العلم ولم يقفوا في وجهه من يتصدر لذلك بل كان هناك تشجيع في فترات معينة من

خلال إكرام أهل العلم في المناسبات الرسمية، لم يكن للعثمانيين في الجزائر سياسة للتعليم، ولا خطة رسمية لتشجيعه والعناية بأهله وتطويره وتوجيهه وجهة تخدم المصالح الإسلامية العليا من جهة والمصالح الوطنية الجزائرية من جهة أخرى.

فحب التعليم كان نابعا من التمسك بالدين لدى الفرد الجزائري، فحث الدين على طلب العالم كان دافعا قويا للجزائريين للتحصيل العلمي، ولم يقتصر التعليم على الذكور فقط، بل امتد لتعليم الإناث ودوما تحت غطاء الدين وتوجيهه رغبة في تعلم الفرائض والقرآن الكريم من أجل إقامة الشعائر الإسلامية بصورة صحيحة. فالتعليم كان قبل كل شيء لرفع الأمية واستجابة لدعوة الدين في طلب العلم ومعرفة الفروض وليس لأغراض أدبية أو اجتماعية، وقد ذكر السيد شيلر الذي عاش في الجزائر أكثر من خمسة عشر سنة أن في الجزائر مدارس خاصة لتعليم البنات لم يشهدها هو لكن الناس حدثوه عنها وأن النساء هن اللاتي يدرن هذه المدارس.

والإحصائيات والأرقام الموثقة تدل على هذه الحقيقة في مدينة قسنطينة فقط كان يوجد بها عام 1837 أي قبل احتلالها 79 كتابا ومدرسة قرآنية يتردد عليها حوالي 1350 طفلا وطفلة.

كما قدرت الكتابات والزوايا في الجزائر سنة 1871 بحوالي 2000 بين زاوية وكتاب، موزعة على القطر الجزائري شمالا وجنوبا، تقدم لتعليم 28000 تلميذ تقريبا، فكانت في قسنطينة مثلا 90 مدرسة تحتوي على 1400 تلميذ سنة 1873، وسكانها قدروا بحوالي 24000 نسمة في نفس السنة حسب الإحصائيات الرسمية، كان في نواحي تلمسان 40 زاوية والعاصمة 100 مدرسة لتعليم القراءة والكتابة والحساب.

فالتعليم في تلك الفترة وبشهادة المحلل نفسه الذي يقر بأن حالة التعليم في الجزائر في بداية الاحتلال كانت أفضل من حالته في جنوب أوربا، أما فيما يخص الأمية فالجزائر في ذلك العهد كانت أفضل من فرنسا ذاتها وهذا بشهادة الجنرال ولسن استر هازي أن الجزائريين الذين يحسنون

القراءة والكتابة كانوا في ذلك العهد أكثر من الفرنسيين الذين كانوا يقرؤون ويكتبون وأن 45% من الفرنسيين كانوا أميين حينذاك وأن الجزائر احتلها جنود فرنسيون من طبقة جاهلة تمام الجهل.

يجب علينا أن نعترف احتراما للحقيقة أن المسلمين في إفريقيا الشمالية رغم انخفاض مستوى العلوم فيها وقلة الكتب كانوا يولون مسائل التربية والتعليم عناية لها قيمتها، أما إيفون توران فقد ذكرت في كتابها "المواجهة الثقافية في الجزائر المستعمرة" عن دوماس قوله: "إن التعليم الابتدائي كان كثير الانتشار بالجزائر أكثر مما نعتقد عادة، أن علاقتنا بالأهالي في المقاطعات الثلاث أثبتت أن متوسط الأفراد من الذكور يحسنون القراءة والكتابة".

فالفتره التي سبقت المحتل كانت فترة مضيئة في تاريخ التربية والتعليم في الجزائر رغم ما اعتراها من نقائص نابغة عن قدم وجود خطة مدروسة وأهداف محددة، ولكن على الأقل على الصعيد الشخصي للأفراد كانت نسبة الأمية في حدودها المتدنية، حيث نسبة الأمية في الجزائر عند دخول المحتل قدرت بـ5% فقط، وكتب عن ذلك الرحالة الألماني فيلهم شيمبرا حين زار الجزائر في شهر ديسمبر 1831 يقول: "لقد بحثت قصدا عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة والكتابة، غير أنني لم أعر عليه في حين أنني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوربا".

2-2- أثناء الاحتلال الفرنسي (1830-1962):

تعتبر الفترة التي قضاها الاحتلال الفرنسي في الجزائر أقسى أنواع الاحتلال في العالم، حيث مارس فيها المحتل كل أنواع السياسات التي يرى فيها القدرة على إخراج الشعب من هويته وإلباسه ثوبا غير ثوبه، ترغيبا حيناً وترهيباً أحياناً، كل هذا يحدث وفق خطة ممنهجة يساهم في وضعها ثلة من المفكرين والمنظرين يساعدهم على تنفيذها جيش من الأعوان تحت مظلات عديدة لتبرير الأفعال التي يقومون بها تارة، تحت غطاء الدين ومرة أخرى من أجل الحضارة ولنشر العلم والتنوير، لكن ما يؤكد ذلك هو ما تم تسجيله على أرض الواقع لا ما يتفوه به ساستهم وقادتهم ولعل في التصريح الذي جاء على لسان الكاردينال لافيغري (1825-1892) وهو يقول سنة 1869: "علينا أن نخلص

هذا الشعب من قرآنه وعلينا أن نعتني على الأقل بالأطفال لتنشئتهم على مبادئ غير التي شب عليها أجدادهم، فإن من واجب فرنسا تعليمهم الإنجيل أو طردهم إلى أقاصي الصحراء بعيدين عن العالم المتحضر".

إن هذا التصريح الواضح الذي لا لبس عليه يبرز بصورة جلية لكل متتبع النوايا الحقيقية للاحتلال الفرنسي للجزائر، وهذا ما تجسد فعليا من خلال خطتهم في مجال التربية والتعليم والتي سنتعرض لها بشيء من التفصيل.

إن نسبة الأمية في الجزائر غداة دخول المحتل كانت في حدود 05% غير أن الأرقام من أجل التتوير ونشر الحضارة الأوروبية المزعومة صارت وضعية التعليم في الجزائر وهذا بشهادة الجنرال الفرنسي دوماس الذي قال سنة 1901 أي بعد حوالي 70 سنة من الاحتلال "أن نسبة المتعلمين من الأهالي لا تتعدى 3.8%، وبعد قرن من الاحتلال أصبحت نسبة الأميين في الجزائر 92.2% بين من تتراوح أعمارهم من 05 إلى 18 سنة، و90% بين ما تجاوزت أعمارهم ثمانين عاما، وتشرذ أكثر من مليون ونصف المليون طفل جزائري في الشوارع وهم في سن الدراسة لأنهم لم يجدوا المكان ولا من ينفق عليهم.

2-3- ما بعد الاستقلال:

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال أمام وضع اقتصادي واجتماعي وثقافي منهار تجلت معالمه في تفشي الأمية والجهل وانتشار الأمراض وقلة البنى التحتية، ونقص في الموارد المالية والبشرية التي تكون في مستوى تحدي الأوضاع. لكن الدولة الجزائرية الفتية إيمانا منها بدور التربية التي تعد أساس كل تنمية بادرت إلى تجنيد وتعبئة كل الإمكانيات المتاحة آنذاك، واستعانته بالدول الشقيقة والصديقة من أجل بناء منظومة تربوية جزائرية، وقامت في هذا السياق بمساع حثيثة لإدخال إصلاحات عبر المراحل التالية: (المعهد الوطني لمستخدمي التربية، 2004)

المرحلة الأولى (1962-1970):

بقي النظام في هذه المرحلة شديد الصلة من حيث التنظيم والتسيير بذلك الذي كان سائدا قبل الاستقلال، إلا أنه شهد تحويرات نوعية تطبيقا لاختيارات التعريب والديموقراطية والتوجه العلمي والتقني وذلك طبقا للمواثيق الأساسية للأمة.

وتعتبر هذه الفترة تمهيدية، حيث كان لابد لضمان انطلاق المدرسة من الاقتصار على إدخال تحويرات انتقالية تدريجية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير التوجهات التنموية الكبرى.

وفي هذا الإطار نصبت سنة 1962 لجنة لإصلاح التعليم عهد إليها وضع خطة تعليمية واضحة، ونشرت اللجنة تقريرها في نهاية سنة 1964. لكن النظام التربوي لم يعرف تغيرا كبيرا، ولم تشهد السنوات الأولى من الاستقلال سوى جملة من العمليات الإجرائية نذكر منها:

- التوظيف المباشر للممرنين والمساعدين.

- تأليف الكتب المدرسية وتوفير الوثائق التربوية.

- بناء المرافق التعليمية في كل نواحي الوطن.

- اللجوء إلى عقود التعاون مع البلدان الشقيقة والصديقة.

نستشف من خلال مبادئ هذه الفترة أنه لم يتم التركيز بشكل كبير وواضح على الأهداف الاجتماعية بل على زيادة كم المتدربين بإنشاء مؤسسات تربوية وهذا الأمر يعتبر اللبنة الأساسية لتحديد الغايات في المرحلة الثانية.

أما تنظيم التعليم فقد انقسمت هيكلته في هذه المرحلة إلى ثلاثة مستويات يستقل كل منها عن الآخر وهي:

أ- التعليم الابتدائي: ويشمل ست سنوات ويتوج بامتحان السنة السادسة.

ب- التعليم المتوسط: ويشمل ثلاثة أنماط هي:

- التعليم العام ويدوم 4 سنوات ويتوج بشهادة الأهلية التي عرضت فيما بعد بشهادة التعليم العام (BEG).

- التعليم التقني، يدوم 3 سنوات، ويؤدي في إكماليات التعليم التقني، ويتوج بشهادة الكفاءة المهنية.

- التعليم الفلاحي يدوم 3 سنوات، ويؤدي في إكماليات التعليم الفلاحي، يتوج بشهادة الكفاءة الفلاحية.

ج- التعليم الثانوي: ويشمل ثلاثة أنماط هي:

- التعليم الثانوي العام يدوم 3 سنوات ويحضر لمختلف شعب البكالوريا الرياضيات - علوم تجريبية - فلسفة) أما ثانويات التعليم التقني فتحضرهم الاختبار بكالوريا شعب (تقني رياضيات - تقني اقتصادي).

- التعليم الصناعي والتجاري، وهو يحضر التلاميذ لاجتياز شهادة الأهلية في الدراسات الصناعية والتجارية تدوم 5 سنوات، وقد تم تعويض هذا النظام قبل نهاية المرحلة بتتصيب الشعب التقنية الصناعية، والتقنية المحاسبية التي تتوجها بكالوريا تقني.

- التعليم التقني، يحضر لاجتياز شهادة التحكم خلال 3 سنوات من التخصص بعد التحصل على شهادة الكفاءة المهنية.

المرحلة الثانية (1970 - 1980):

عرفت الفترة الممتدة من 1970 إلى 1980 إعداد مشاريع إصلاحية كمشروع 1973 المتزامن ونهاية المخطط الرباعي الأول وبداية المخطط الرباعي الثاني ومشروع وثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 التي صدرت بعد تعديلها في شكل أمر 16 أبريل 1976، وهو الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين الذي نص على إنشاء المدرسة الأساسية وتوحيد التعليم الأساسي وإجباريته، وتنظيم التعليم

الثانوي وظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص، وتنظيم التربية التحضيرية. وقد تميزت هذه المرحلة في المجال التربوي بالخصائص التالية:

- تجديد المضامين والطرق التعليمية بالتعميم التدريجي للتعليم المتعدد الشعب بهدف تحضير شروط التنمية العلمية للبلاد.

- استخدام ميكانيزمات فعالة لتوجيه التلاميذ خلال مسارهم الدراسي.

- جعل وسائل التعليم والمضامين التعليمية منسجمة مع انشغالات المحيط. وبالتوازي مع العمليات التحضيرية للإصلاح فقد شهد القطاع طيلة هذه المرحلة عددا من القرارات التي مست هيكلية المنظومة في كل أطوار التعليم، كما مست القطاعات المرتبطة بالشهادات و بالتكوين، وتمثل ذلك فيما يلي:

أ- في مرحلة التعليم الابتدائي:

لم تدخل عليه تغييرات بالمقارنة لما عرف عنه في المرحلة السابقة باستثناء تغيير تسمية "امتحان السنة السادسة" الذي أصبح يطلق عليه "امتحان الدخول إلى السنة الأولى". ب- في مرحلة التعليم المتوسط وقد جمع في إكماليات التعليم المتوسط (التي تم إنشاؤها كل أنواع التعليم التي كانت تؤدي في الطور الأول من التعليم الثانوي وفي إكماليات التعليم العام والتعليم التقني والتعليم الفلاحي، تلك المؤسسات التي شرع في إزالتها ابتداء من سنة 1970، وتنتهي الدراسة باجتياز شهادة الأهلية للتعليم المتوسط وحذف التعليم التقني القصير المدى، كما خصصت بعض مؤسسات التعليم المتوسط لاجتياز البرامج الجديدة خلال فترة محددة تدوم 3 سنوات والتي تمثل الطور الثالث من التعليم الأساسي، كما أنشئ فرع جديد في شهادة التعليم المتوسط سمي الشهادة التعليمية الأساسية التي تتوج الدراسة في المؤسسات التجريبية.

ج- التعليم الثانوي: يدوم 3 سنوات وينتهي باجتياز مختلف شعب البكالوريا التي تؤدي إلى الجامعة، وتحضر ثانويات التعليم العام لاجتياز الامتحان المذكور في الرياضيات والعلوم والآداب.

إن أهم التغييرات التي وقعت في هذه المرحلة تتعلق بالتعليم التقني حيث أنشئت متاقن الطور الأول 70/71 وهي تستقبل تلاميذ السنة الخامسة (السنة الثانية متوسط). بهدف منحهم تكويناً يدوم سنتين ليصبحوا عمالاً مؤهلين مع إمكانية الانتقال إلى الطور الثاني لتلقى تكوين يؤهلهم مدة سنتين إضافيتين لأن يصبحوا تقنيين. وقد أهملت هذه التجربة ابتداءً من الدخول المدرسي 73/74 وحولت المتاقن إلى ثانويات تقنية. (المعهد الوطني لمستخدمي التربية، 2004)

المرحلة الثالثة (1980-1990):

أ- ما يطبع هذه الفترة أساساً هو إقامة المدرسة الأساسية ابتداءً من الدخول المدرسي 80/81. وقد تم تعميمها بشكل تدريجي سنة بعد سنة حتى يتسنى لمختلف اللجان تحضير البرامج والوسائل التعليمية لكل طور، وتدوم فترة التمدريس الإلزامي فيها 9 سنوات وتشمل هيكلتها ثلاثة أطوار مدة الطورين الأولين 6 سنوات (الابتدائي سابقاً) ومدة الطور الثالث 3 سنوات (المتوسط سابقاً).

إن المدرسة الأساسية تم تصميمها لتكون وحدة تنظيمية شاملة، وتمت محاولات على الصعيد التنظيمي ترمي إلى تحقيق هذه الوحدة في إطار المأمّن).

ب- التعليم الثانوي شهد التعليم الثانوي خلال هذه الفترة تحولات عميقة رغم أن التكفل به أسند إلى جهاز مستقل وقد شملت هذه التحولات ما يلي:

- التعليم الثانوي العام تميز بإدراج التربية التكنولوجية والتعليم الاختياري في اللغات والإعلام الآلي، والتربية البدنية والفنية، ثم التخلي عنها إثر إعادة هيكلة التعليم الثانوي في الفترة الموالية، وكذا فتح شعبة علوم إسلامية".

- التعليم الثانوي التقني: تميز بما يلي:

. تطابق التكوين في المتاقن مع التكوين الممنوح في الثانويات التقنية.

. فتح بعض شعب التعليم العالي أمام الحائزين على بكالوريا تقني.

. إقامة التعليم الثانوي التقني القصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية والذي ظل ساري المفعول من سنة 1980 إلى 1984.

. فتح شعب جديدة.

• تعميم تدريس مادة التاريخ لتشمل كل الشعب.

المرحلة الرابعة (1990-2003):

أ- التعليم الأساسي بالنسبة للمرحلة القاعدية للنظام التعليمي هي المدرسة الأساسية ذات التسع سنوات من السنة الأولى إلى التاسعة أساسي). وتنقسم إلى طورين متكاملين:

- الطورين الأولين (ابتدائي) من السنة الأولى إلى السنة السادسة أساسي.

- الطور الثالث، من السنة السابعة إلى التاسعة أساسي. ويبقى الطموح في تحقيق المدرسة الأساسية المندمجة قائما، وهو أحد الانشغالات التي تعنى بها المصالح المعنية إلى يومنا هذا. وتتوج الدراسة بشهادة التعليم الأساسي (BEF).

ب- التعليم الثانوي

بعد اتخاذ بعض الإجراءات لإعادة التنظيم التي أدرجت في الثمانينات، والتي تم التخلي عنها بسرعة (تنويع شعب التعليم التقني، الاختبارات الإجبارية) تم تنصيب الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي، وهي:

1. الجذع المشترك (آداب). 2. الجذع المشترك (علوم). 3. الجذع المشترك (تكنولوجيا).

ولكل جذع من هذه الجذوع المشتركة مجموعة من الشعب التي يمكن مراجعتها من خلال النصوص السارية المفعول.

المرحلة الخامسة من 2003 إلى يومنا هذا:

شهدت المنظومة التربوية في بلادنا منذ سنة 2003، إصلاحات تربوية شاملة في كل الأطوار التعليمية، وتقوم هذه الإصلاحات على تبني مقاربة علمية جديدة تهتم بالأداء والإنجاز، وتتمثل هذه المقاربة في : "مقاربة التدريس بالكفاءات" التي تركز على منطق التعلم دون التعليم ، ويعتبر التلميذ محور العملية التربوية وتعد التحديات التي واجهت المنظومة التربوية في الجزائر عاملاً مهماً في ضرورة الإصلاح.

وبناءً على المنشور الوزاري رقم 51 المؤرخ في 18 أكتوبر 1998، تم تنصيب لجان متخصصة لإعداد المناهج الجديدة، وينتظر من المناهج أن تعمل على تطوير مستوى التعلم، وتحسين مردودية المعلم والمتعلم، وهذا لا يتأت إلا إذا مس الإصلاح الفعل البيداغوجي الذي يعنى بالدرجة الأولى المعلم والمتعلم، وارتقاء هذا الفعل إلى ما من شأنه تحقيق الكفاءات المطلوبة فالكفاءة تعنى بموارد التلميذ، وتتنظر لها بشكل مدمج (شامل) وليس بشكل منفصل ولا يمكن الحديث عن المعرفة لوحدها أو المهارة، إذ أن الكفاءة تنتظر لهذه المعارف والمهارات كأداة من عدة أدوات يمكن للتلميذ أن يجسدها من أجل الخروج من مأزق، فالكفاءة: " هي القدرة على الفعل المناسب لمواجهة مجموعة من الوضعيات والتحكم فيها بفضل المعارف اللازمة وغيرها التي تجدها في الوقت المناسب للتعرف على المشاكل الحقيقية وحلها " (المعهد الوطني لمستخدمي التربية، 2004)

3-الإصلاح التربوي في الجزائر:

مقدمة:

إن عملية الإصلاح التربوي تشكل محور اهتمامات المفكرين ورجال السياسة والحكم كل حسب اختصاصه ومجال عمله، وخاصة بعد التحولات التي حصلت في الولايات المتحدة بعد نجاح الاتحاد السوفياتي سابقاً، في الوصول إلى القمر وغزو الفضاء والثورة التكنولوجية التي وضعت اليابان كدولة خرجت من فالإصلاح التربوي لا يقتصر فقط على طرائق التدريس وكيفية تناولها بل يشمل معاني أخرى اجتماعية واقتصادية وسياسية، وهذا ما أشار إليه " حسن البيلاوي" في تعريفه للإصلاح

التربوي بأنه "يشير عادة إلى عملية التغيير في النظام التعليمي أو جزء منه نحو الأحسن، وغالباً ما يتضمن هذا المصطلح معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية. (البيلاوي، 1998، 10)

ويعتبر إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية ذا أهمية قصوى بالنظر إلى الطموحات المرجوة من ورائه والأهداف التي يسعى لبلوغها والمنهجية المعتمدة في تطبيقه من الناحية السوسولوجية يعتبر هذا التغيير إعادة هيكلة للنظام التربوي والذي بدوره يؤثر مباشرة في صياغة نظام اجتماعي معين يتوافق مع الهياكل السلطوية الجديدة. وقد نال موضوع الإصلاح التربوي اهتمام الفئات الاجتماعية المختلفة لم له من أثر بالغ وحساس على كل أفراد المجتمع خطى المناقشات خاصة على المستوى التربوي والإيديولوجي إذ تعددت التفسيرات والتحليلات لإشكاليات الإصلاح سواء على مستوى إعداد المشروع أو مستوى لجنة الإعداد أو على مستوى المرجعية المعتمدة. (بوكبشة، 2013، 25)

3-1- مفهوم الإصلاح التربوي:

لقد تعددت التعاريف، ومهما تعددت هذه التعاريف فإن أصحابها يكادون يجمعون على أهميته وضرورته لمواكبة التغيرات الحاصلة في المجتمع سواء كانت هذه التغيرات في الاتجاه الايجابي وبالتالي تدعيمها وتحسينها أو كانت سلبية وبالتالي تصحيحها وإعطائها الوجهة السليمة.

ويعرفه أحمد حسين اللقاني بأنه: "النظر في النظام التربوي القائم بما في ذلك النظام التعليمي ومناهجه، من خلال إجراءات الدراسات التقييمية، ثم البدء في عملية التطوير وفق مقتضيات المرحلة الراهنة والرؤى المستقبلية للنظام التربوي، وفي هذه الحالة تكون الاتجاهات العالمية ومظاهر التجديد التربوي من أهم الأمور التي توضع في الاعتبار. (اللقاني، الجمل، 1998، 32)

3-2- المحاور الأساسية للإصلاح التربوي الجديد في الجزائر:

تشهد المنظومة التربوية في بلادنا منذ سنة 2003، إصلاحات تربوية شاملة في كل الأطوار التعليمية، وتقوم هذه الإصلاحات على تبني مقاربة علمية جديدة تهتم بالأداء والإنجاز، وتتمثل هذه المقاربة في: "مقاربة التدريس بالكفاءات" التي تركز على منطق التعلم دون التعليم، ويعتبر التلميذ

محور العملية التربوية وتعد التحديات التي واجهت المنظومة التربوية في الجزائر عاملاً مهماً في ضرورة الإصلاح.

وبناءً على المنشور الوزاري رقم 51 المؤرخ في 18 أكتوبر 1998، تم تنصيب لجان متخصصة لإعداد المناهج الجديدة (وزارة التربية الوطنية، 2001، ص: 19) و ينتظر من المناهج أن تعمل على تطوير مستوى التعلم، وتحسين مردودية المعلم والمتعلم، وهذا لا يتأت إلا إذا مس الإصلاح الفعل البيداغوجي الذي يعنى بالدرجة الأولى المعلم والمتعلم، وارتقاء هذا الفعل إلى ما من شأنه تحقيق الكفاءات المطلوبة فالكفاءة تعنى بموارد التلميذ، وتتنظر لها بشكل مدمج (شامل) وليس بشكل منفصل ولا يمكن الحديث عن المعرفة لوحدها أو المهارة، إذ أن الكفاءة تنتظر لهذه المعارف والمهارات كأداة من عدة أدوات يمكن للتلميذ أن يجسدها من أجل الخروج من مأزق، فالكفاءة: " هي القدرة على الفعل المناسب لمواجهة مجموعة من الوضعيات والتحكم فيها بفضل المعارف اللازمة وغيرها التي تجندها في الوقت المناسب للتعرف على المشاكل الحقيقية وحلها " (آيت عبد السلام، 2005، 11).

إن التخطيط والتكوين ومحتوى مناهج التعليم وإدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال تعتبر المحاور الأساسية للإصلاح، ويمكن توضيحها في الجدول التالي:

جدول يوضح: المحاور الأساسية للإصلاح

| | |
|--|------------------|
| إضافة سنة استقبال تحضيرية للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 5 سنوات. | التخطيط |
| إعادة تنظيم مدة التعليم الأساسي - الابتدائي (5 سنوات بدلا من 6 سنوات) - التعليم المتوسط (4 سنوات بدلا من 3 سنوات) | |
| إعادة تنظيم التعليم الثانوي في ثلاث شعب :-التعليم الثانوي التكنولوجي - التعليم الثانوي التقني المهني - التعليم المهني | |
| تطوير الكفاءات العامة والبيداغوجية للمفتشين والأساتذة. | التكوين |
| تنسيق عمليات التكوين والتقييم. | |
| إعداد وتنفيذ خطة من أجل تكنولوجيات الإعلام والاتصال داخل المؤسسات التربوية. | |
| بداية تنفيذ البرنامج الدراسية الجديدة لمختلف مستويات التعليم تابع لوزارة التربية الوطنية. | المناهج والمحتوى |
| إعداد الدعم البيداغوجي والتقييم. | |
| الأخذ بالاعتبار المقاربات البيداغوجية الجديدة للبرامج الدراسية والوسائل وتقييمات التلاميذ والوسائل الخاصة المقدمة. | |

(حديان ومعدن، 2010، 201)

3-3- أبعاد الإصلاح في المدرسة الجزائرية:

يستجيب الإصلاح لضرورات تطور المجتمع، وهو لا يتم في يوم واحد لأنه يتوجب على الفاعلين، من مفتشين ومديرين ومعلمين أن يمتلكوا الإصلاح. نعتبر عموماً، بأن هناك ثلاث مراحل رئيسة ليتمكن الفاعلون من جعل هذا التغيير فعلياً في المدرسة.

- المرحلة الأولى هي مرحلة التحسيس والاعلام: هل أقبل الحديث عن كيفية أخرى في العمل؟.

- المرحلة الثانية هي مرحلة تغيير التمثلات: هل أطور طريقتي في التفكير؟. إنه الدور الرئيس للتكوين، ولا يمكن أن نتحدث حقيقة عن تقبل الإصلاح إلا انطلاقا من تلك الحالة.
 - المرحلة الثالثة: هي مرحلة تغيير الممارسات: هل أكيف عملية التدريس في نهاية المطاف؟.
- (بن بوزيد، 2003، 9)

وتتقصد الخيارات البيداغوجية المطروحة للتنفيذ دور البطولة في إعادة هيكلة الساحة التربوية في الجزائر، إذ ترسخ مجموعة من المبادئ والأهداف إما على المستوى الداخلي أو الخارجي بفعل تأثيرها إثر تخطيط محكم وعمل جهودي متقن.

ولبلورة وهندسة تلك المبادئ والأهداف تم اعتماد التربية على قيم العقيدة الإسلامية وقيم الهوية الحضارية، وقيم المواطنة، كما لا ننسى احتضان كل التغييرات المؤسساتية، الاقتصادية، الاجتماعية.

يتأتى هذا التلاحم باعتماد العلاقة التفاعلية بين المدرسة والمجتمع، باعتبار المدرسة محركا أساسيا للتقدم الاجتماعي وعاملا من عوامل الإنماء البشري:

- تكوين معلم جزائري كفاء يستوعب التحولات الحضارية ويسهم في النهوض بالأمة اقتصاديا وعلميا.
- تكوين شخصية مستقلة متوازنة ومتفتحة على العالم الغربي الذي انفجرت فيه العلوم بشكل رهيب شرط التعلق بما يقتضيه الدين والشرع، وما تمليه القيم والأخلاق الوطنية.
- اعتماد مبدأ التوازن في التكوين بين مختلف أنواعه (نظري/عملي)، وكذلك بين مختلف أنواع المعرفة.
- ضرورة مواكبة التكوين الأساسي والمستمر لكافة مؤطري العملية التربوية، فمهنة التعليم تضاهي باقي الصناعات كونها تعمل على تكوين أجيال هم بناء المستقبل.
- تبني مقاربة شمولية ومتكاملة تراعي التوازن بين البعد الاجتماعي والبعد المهاري والبعد المعرفي، وكذا بين البعد التجريبي والبعد التجريدي. (بوخاتي، 2017، 77)

وعلى هذا الأساس تم تبني المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا حديثة وفعالة تدعو إلى ضرورة بناء الكفاءات، حتى يمسي المتعلم بناء خارج مدرسته، مواجهها لمشاكل حياته. وأثناء إعداد مناهج الإصلاح التربوي روعيت مبادئ منها:

- اعتبار المتعلم محور العملية التربوية.

- تعديل الوقت.
- ترشيد استعمال المنهج البيداغوجي.
- تجديد وتحديث المحتويات المعرفية تماشياً مع ما يناسب محيط التلميذ.
- توسيع أنظمة الاستدراك والدعم.
- إدراج أبعاد جديدة في محتويات بعض البرامج التعليمية بدءاً من السنة الأولى (البعد التاريخي، البعد البيئي، البعد الصحي، البعد العلمي/التكنولوجي...). (بوخاتي، 2017، 77-78)

3-4- تحديات إصلاح المدرسة الجزائرية:

تواجه عدة تحديات كبرى إصلاح المدرسة الجزائرية: وهي تحديات داخلية وأخرى خارجية.

- **التحديات الداخلية** : يجب على النظام التربوي أن يرفع ثلاثة تحديات داخلية.

في المقام الأول، ينبغي أن تترجم في المدرسة، التغيرات المؤسساتية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي حصلت في الجزائر خلال السنوات الأخيرة وذلك بجعل المدرسة تقوم أحسن قيام، بإيصال قيم التسامح والحوار وتحضر التلاميذ لممارسة مواظنتهم في مجتمع ديمقراطي. وبعبارة أخرى، يتعلق الأمر بتحسين وجهة التعليم أمام احتياجات المجتمع الجزائري الحالي. وفي المقام الثاني، يتعين على المدرسة الاضطلاع جيداً بوظيفتها في التربية وفي التنشئة الاجتماعية والتأهيل. وبمعنى آخر، رفع نوعية النظام التربوي (أي فعاليته الداخلية).

وفي المقام الأخير، يجب عليها مواصلة تطبيق ديمقراطية التعليم: أي جعله في متناول أكبر عدد ممكن من التلاميذ، وضمان حظوظ متساوية في النجاح لكل تلميذ. وبعبارة أخرى، يجب زيادة الإنصاف في النظام التربوي. (بن بوزيد، 10، 2003-11)

كذلك من بين التحديات الداخلية:

- انعدام طريقة واضحة لإصلاح المنظومة التربوية التي لا تزال تعاني من إشكالية سبل الإصلاح وتحديد أهدافه والقائمين عليه، مما يفسر التذبذبات والتعثرات التي شهدتها وتشهدها لحد الساعة، وما تعاقب عدة إصلاحات في ظروف زمنية قياسية إلا دليل على ذلك (إنشاء مجلس أعلى وحله قبل أن تنفذ مبادئه وتوضح معالمه ودون أن يعلن عن أسباب حله).
- سوء التنسيق وعدم التكامل بين قطاعات المنظومة التربوية والتي تمثلها الوزارات الثلاث، وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي ووزارة التكوين المهني وهي الوزارات المعنية بإنجاح المسار التربوي في الجزائر.
- ترسيخ الانتماء الحضاري للمدرسة الجزائرية حيث كان التفتح الديمقراطي في الجزائر وتعدد الأحزاب السياسية سببا للهجوم على المدرسة الجزائرية، وإرجاع جل مشكلات المجتمع إلى المدرسة وتوجهها العربي الإسلامي.
- **التحديات الخارجية:** يجب على النظام التربوي كذلك، أن يرفع عدة تحديات خارجية منها:
- تحدي الإعلام العالمي والثورة التكنولوجية: فإذا أخذنا بمنطلق أن العولمة ليست نتيجة من نتائج المعلوماتية والاتصال والإعلام، بل هذه الأخيرة دعامة من دعائم العولمة وشرطاً لتحقيقها وتطويرها، فإننا نصل إلى أنه، على منظومتنا التربوية في العالم العربي، الأخذ بعين الاعتبار هذا التحدي المعلوماتي، ليأخذ التعليم بذلك على عاتقه دور التوعية من مخاطر هذه الآليات وتبيان إيجابياتها وسلبياتها وسبل توظيفها وحسن استغلالها.
- ولتجاوز هذا التحدي أو التغلب عليه، رأى البعض، أنه لا يتحقق إلا بالإجابة على بعض التساؤلات،

هي:

- هل يمتلك كل تلميذ أو طالب في المجتمع (الجزائري) جهاز حاسوب؟

- هل يمكن لكل طالب علم في منظومتنا التربوية، أن يدخل إلى عالم المعلومات الآلية والنشر الالكتروني والانترنت؟ بمعنى هل يمكن أن يتموضع داخل هذه الآلية المعلوماتية المتطورة؟ وهل يجيد فنون استخدامها؟ هل تتوفر مكتباتنا ومؤسساتنا على آليات المعلوماتية؟

- تحدي اللغات الأجنبية: أمام تحدي العولمة، تزداد أهمية المعالجة العربية للحاسوب لمواكبة العصر وحضارته، وبما أن الحاسوب أمريكي المولد، فقد اتخذت تقنياته ونظم المعلومات فيه اللغة الإنجليزية أساساً لها ليفرض بذلك قيوداً على اللغات الأخرى وتمثل اللغة العربية طرف نقيض للغة الإنجليزية من وجهة النظر الحاسوبية. ومن هنا كانت العقبة الصعبة أمام تعريب الحاسوب، وأصبح حاجز اللغة من أشق الحواجز على المستخدم العربي.

وأصبح بذلك كسر هذا الحاجز فرض عين على منظمتنا التربوية، ولا يتأتى ذلك إلا بتوفر مجموعة من الشروط هي الإنتاج الفكري والعلمي الذي يؤدي بدوره إلى الإنتاج التكنولوجي، ولن يتحقق ذلك إلا بامتلاكنا للغة التي تعبر عن أفكارنا وإبداعاتنا... فلا توجد حضارة تطورت لغة غير لغتها الأصلية، ولن يكون مستقبل مجتمع يتقدم أو يتحضر بلغة أجنبية عنه. غير أن هذا لا يعني تحاشي تعلم اللغات الأجنبية بل على العكس من ذلك، لأن فيه وصول إلى العلوم والتكنولوجيا والتبادل والاتصال.

التحدي الاجتماعي: إن ما يشهده عالم اليوم من تحولات اجتماعية تتلف من مجتمع لآخر بحكم تأثير عوامل داخلية خاصة به أو خارجية تستدعي التنبؤ بمسارها والتحكم فيها، ويتكفل النظام التربوي في كل المجتمعات إلى حد كبير بهذه المهمة.

وما يشهده المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة من تحولات اجتماعية، يتطلب نظاماً تربوياً يضع في أولوياته، العمل على النهوض الاجتماعي بأفراده، وما يتعلق به من تعليم للمدنية والتضامن الاجتماعي، ونبذ للعنف...

- التحدي السياسي: يتكفل النظام التربوي غالباً بالخيارات الجيو-استراتيجية، ويعمل على نشر الثقافات والدفاع عن المجتمعات ويهيئ ظروف تطبيقها، وفي هذا المجال يتطلب من النظام

التربوي الجزائري بإصلاحاته أن يتماشى ومتطلبات هذا العصر وخياراته من تعليم اللغات الأجنبية وسياسة التبادل الثقافي والتعاون المجتمعي، خاصة في ميدان البحث العلمي والتكنولوجي والتكوين، هذا على الصعيد الدولي.

ولعل هذا ما وضعتة الدولة الجزائرية في الحسبان في إصلاحاتها، حيث عملت على مراعاة متطلبات النظام الدولي الجديد، وما تفرضه عولمة القرن 21 من تحديات، لكن التساؤل الذي يطرح هنا، هل ستمكن هذه الإصلاحات من التصدي لهذه التحديات؟ وكيف ستواجه هذا التحدي؟ وهل لها القدرة على المواجهة؟ وبما؟ وكيف؟

الإجابة على هذه التساؤلات تبقى رهينة معطيات التاريخ وشواهد وتجارب الميدان.

4- مناهج الجيل الثاني:

مقدمة:

إن التطور المستمر وتجدد المعارف في المجال العلمي والتكنولوجي، والتحول الجذري في نظريات علوم التربية وممارساتها، إضافة إلى انفتاح المجتمع الجزائري على العالم، وتغير النظام السياسي، كل هذه العوامل شكلت تحديات لم تستطع المدرسة الجزائرية مواجهتها، إذ نسب إليها التدهور المستمر لمستوى التلاميذ، وتخريج أفراد بذهنية المستهلك لما ينتجه الغير، بدلاً من تخريج أفراد منتجين للعلوم والتكنولوجيا، كل هذا جعل من إصلاح المنظومة التربوية ضرورة ملحة، على أن يكون هذا الإصلاح شاملاً كلياً بدلاً من الإصلاحات الجزئية، التي ثبت عدم قدرتها على معالجة الإشكاليات المطروحة في المنظومة التربوية، ولا يتأت ذلك إلا باعتماد مقاربة نظامية شاملة، وبذلك عرفت المنظومة التربوية في الجزائر مرحلة أخرى من الإصلاحات، بدأت بتطبيق المناهج الجديدة القائمة على مقاربة التدريس بالكفاءات، والذي شرع في تطبيقها سنة 2003، وتقوم هذه الإصلاحات أساساً على إصلاح المناهج الدراسية من حيث الأهداف، والمحتويات، واستثمار كل ما توصل إليه التقدم العلمي في مجال التكنولوجيا (بن بوزيد، 2009، 24)

وفي الآونة الأخيرة قامت الجزائر بإصلاحات منهجية تمثلت في اعتماد منهج الجيل الثاني والذي شرع في تنفيذه مع الدخول المدرسي 2017/2016 بدءا بالسنتين الأولى والثانية من الطور الابتدائي باعتبارهما الركيزة الرئيسة لبناء الهرم التربوي وكذلك السنة الأولى متوسط كمرحلة أولى، ومن ثم تعميمه على باقي المستويات والأطوار التعليمية. والتي ينتظر منها تحقيق النوعية في تحسين الأداء التربوي للمعلم من جهة، ومن جهة أخرى نقل المتعلم من مجرد مكتسب للمعارف عن طريق الحفظ والاسترجاع إلى ممارس ومفكر ومبدع، من خلال خلق بيئة تعليمية صحية تسمح بالتفاعل الايجابي بين المعلم والمتعلم.

4-1- مبررات إعادة صياغة المناهج:

أ- المناهج ليست جامدة، لذا يجب أن تخضع دوريا لـ:

- الضبط والتصحيح.
- التحيين الذي يفرضه التقدم العلمي والتكنولوجي.
- التغيير الشامل استجابة لمتطلبات المجتمع.

لقد أعدت مناهج الجيل الأول في ظروف لا توفر الحد الأدنى من الشروط نتيجة الاستعجال السياسي، وهي ظروف تسببت على العموم في خمس نقائص هامة (وزارة التربية الوطنية، 2009، ص.4):

ب- غياب وثيقة تحدد توجيهات الإصلاح (عند إعداد المناهج) في مجال:

- تحديد مدة المرحلة التعليمية وهيكلتها.

- تحديد الملامح النهائية.

ج- عدم وجود دليل منهجي (عند إعداد المناهج) يكون مرجعا بالنسبة لمعدي المناهج.

د- غياب جهاز ترسيخ المناهج لدى المعنيين بتطبيقها، خاصة رؤساء المؤسسات التعليمية،

أو على الأقلّ عملية إعلامية تزودهم ببعض المعلومات العامة عن الإصلاح وأهدافه.

- و- صعوبة القيام بتجريب المناهج قبل تعميمها (نظرا للاستعجال) قصد اختبار الفرضيات المنهجية وتجريب قابلية تطبيقها وإجراء التصحيحات الأولية عليها.
- هـ- صعوبة تحقيق الانسجام العمودي للمناهج المنجزة سنة بعد سنة، لاسيما في مجال الكفاءات المراد تنصيبها.

4-2- الانتقال من الجيل الأول إلى الجيل الثاني:

- إضافة إلى نقائص المقاربة بالكفاءات المسجلة في مناهج الجيل الأول يمكن إضافة عائق الجهود الفردية التي تتعامل معها نظرا لعدم وجود مرجعية قانونية يستند إليها ولا وجود للقانون التوجيهي، إضافة إلى الظروف الإستعجالية وعدم تكوين الأساتذة والإختلالات الحاصلة بين المنهاج الدراسي والكتب المدرسية، إضافة إلى الرغبة في تخفيض المحفظة والتخلص من مشكلة العتبة جراء التركيز الموارد المعرفية، لهذا تم الانتقال من الجيل الأول إلى الجيل الثاني والتعامل بالمقاربة الشاملة، والتي تحتوي على مجموعة من الخصائص أهمها:
- تقاطع وتشارك المواد فيما بينها.

- نفس الموارد المعرفية مع المقاربة بالكفاءات وإدراج البعد القيمي في المواقف.
 - تحسن الممارسات في القسم للرفع من مستوى التحصيل للمتعلم.
 - إعطاء مهام أخرى للأستاذ كالملاحظة، تحمل المسؤولية، النقد.
- بصيغة أخرى فإن هذه المقاربة تهدف إلى تعليم التلميذ كيفية العيش لوحده والتصدي لمواقف الحياة اليومية من خلال إدراج معارفه الشاملة في حياته اليومية (جدي، 2017، 127).

4-3- مفهوم مناهج الجيل الثاني:

- وهي مناهج تعتمد أيضا على المقاربة بالكفاءات ولكن بشكل متطور، والتي دخلت حيز التطبيق ابتداء من الموسم الدراسي 2016/2017. (بوحفص، 2017، ص22).
- وقد أدخلت بدورها على المناهج جملة من التحسينات تمثلت خصوصا في:
- تنظيم المحتويات المعرفية في ميادين تعليمية بدل الوحدات التعليمية.

- ترتيب وتنظيم الكفاءات المراد تنصيبها لدى المتعلمين إلى كفاءة شاملة في نهاية الطور وكفاءة شاملة في نهاية السنة وكفاءة ختامية في نهاية الميدان. (موبحة وآخرون، 2018، 6)

وتمثل مناهج الجيل الثاني مجموع الإصلاحات التي أدرجت على مناهج الجيل الأول تبعا لما يلي:

الاستشارة الميدانية حول التعليم الإلزامي 2013 ترسيخا لما جاء به القانون التوجيهي للتربية 2008، الدليل المنهجي لإعداد المناهج 2009، صدور ميثاق أخلاقيات المهنة. (اللجنة الوطنية للمناهج، 03:2015) وتعرّف إجرائيا بأنها مجموع الإجراءات التي تضمنت:

- المستوى التصوري الذي يمثل المؤشرات التالية:
- فكرة الإصلاحات والانطلاق من السلوكية إلى البنائية.
- دمج التعلّات أفقيا وعموديا.
- فكرة الشمولية وتوظيف المعارف.
- تقاطع وتشارك محتويات المواد فيما بينها من خلال الكفاءات العرضية.
- مستوى الإعداد المنهجي: والذي تحدده المؤشرات التالية:
- المشروع البيداغوجي السنوي.
- المخطط الأسبوعي للمواد.
- نظام التقويم المطبق.
- آلية طرح الأسئلة.
- آلية تناول الكتاب المدرسي.

4-4- أسس ومبادئ مناهج الجيل الثاني:

- انسجامه مع القانون التوجيهي للتربية، وبالتالي مع الغايات المحددة للنظام التربوي.
- اعتماده على البنيوية الاجتماعية التي تضع في الصدارة الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم من بناء معارفه ضمن عمل تشاركي.

- العمل على تكامل موضوع أو مفهوم من المفاهيم في عدة مواد قصد إحداث الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد.

- تناول مشاريع متعددة المواد، وتنمية الإدماج من خلال تحديد الكفاءات العرضية والقيم بدقة ضمن ما يسمى بتشاركية المواد، بحيث تصبح المواد وحدة منسجمة ومتناغمة فيما بينها لتكوين ملمح تخرج التلميذ من أي مرحلة من مراحل المسار الدراسي.

كما اعتمد في بنائه على احترام المبادئ التالية:

وحدة شاملة: مناهج المواد والوضعيات التعليمية لتحقيق الملمح الشامل.

الانسجام: من خلال شرح العلاقات بين مختلف مكونات مناهج السنوات وفي جميع الأطوار والميادين لمعالجة تفكك مناهج الجيل القديم، كما فصلت الكفاءات العرضية ضمانا للانسجام الأفقي للمناهج.

القابلية للتطبيق: وتتم بالتكفل بعملية التكيف مع شروط التنفيذ.

المقروئية: وتعني توخي البساطة والوضوح والدقة.

الوجاهة: وذلك بتوخي التطابق بين الأهداف التكوينية التي تحملها المناهج والحاجات التربوية.

(بوحفص، 2017، 24)

4-5- خصوصيات مناهج الجيل الثاني: (اللجنة الوطنية للمناهج، 2015، 25)

- تندرج في وحدة شاملة تدمج كل المواد، مرساة في الواقع الاجتماعي، منظمة ومهيكلية على أساس مبادئ وعناصر ومنهجية موحدة بين المواد، تهدف إلى تحقيق غاية شاملة مشتركة بين المواد، وانسجام عمودي وأفقي للمناهج.

ب- نظام التقويم التربوي: (اللجنة الوطنية للمناهج، 2015:30)

- تقويم تشخيصي في بداية التعلّات.

- تقويم تكويني: أثناء التعلم ويكون يوميا لاكتساب الموارد المعرفية، تقويم لتوظيف الموارد المعرفية وتجنيدها، تقويم نمو الكفاءات العرضية، تقويم تعلم الإدماج الفعال، وتقويم نمو القيم والسلوكات.
- تقويم إسهادي أو نهائي: يكون في نهاية التعلم، فهو حصيلة تطور الكفاءة الشاملة والكفاءات الختامية المحددة في المنهاج، ويكون بغرض إصدار قرار إداري رسمي بالترقية أو الترتيب.

ج-شبكات التقويم بالمعايير: (اللجنة الوطنية للمناهج، 2015:36)

- المعيار 1: التحكم في الموارد المعرفية.
- المعيار 2: توظيف الموارد المعرفية والكفاءات العرضية، السلوكات والقيم.
- المعيار 3: تقويم مدى اكتساب ونمو القيم والسلوكات البناءة، حيث تعطى نسبة متزايدة في التتقيط للمعيارين 2 و 3.

4-6-أهداف عملية كتابة مناهج الجيل الثاني:

- معالجة الثغرات وأوجه القصور التي تم تحديدها في مناهج الحالية (الجيل الأول).
- امتثال المناهج المدرسية للضوابط المحددة في القانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي
- تعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعلّيمات (وزارة التربية الوطنية، 2009، (5).

التعديلات المدخلة على المناهج:

هناك بصفة عامة نوعان من التصحيحات:

- الأولى: تتعلق بالمناهج نفسها والوثائق المرافقة، لأنها من المسؤولية المباشرة للجنة الوطنية للمناهج.
- الثانية: تتعلق الثانية بآليات التنسيق والتنفيذ، وهي من مسؤولية مشتركة بين عدة هيئات من الوزارة:
- مجال إعداد الكتب المدرسية.

- مجال تكوين المعنيين بالإصلاح، خاصة المفتشين، رؤساء المؤسسات، والمدرسين.
- مجال تسيير تقويم: المناهج، الكتب المدرسية، التعلّات.
- مجال سير المؤسسات التربوية.

4-7- محاور تصميم مناهج الجيل الثاني:

إنّ تصميم المناهج وإنجازها تركّز على درجة التنسيق قصد ضمان الوحدة والانسجام النسقي: الانسجام بين مناهج مختلف المراحل التعليمية. وكان لزاما في بناء مضامين المناهج أن نتوخى المصمّات التالية:

- تحديد المعارف المهيكلة للمادّة التي تضمن الانسجام الداخلي.
- المعارف والمفاهيم والمبادئ المهيكلة للموادّ.
- درجة الانسجام العمودي للموادّ.
- تقديم وظيفي للمواد يبرز مساهمة المادّة في تحقيق الملح الشامل.
- أ- المحور البيداغوجي: إن الممارسات البيداغوجية الواردة في المنهاج تحتوي في مجملها مدخلا بالكفاءات، أيّ معارف الموادّ ومواقف ثقافية وسلوكات، والتركيز على التمهصلات الكبرى والمنظمة لإعادة هيكلة السلوك البيداغوجي (ممارسات صفية: العلاقة مدرّس/ تلميذ، بين التلاميذ)، يحقّز على تجاوز تعليم وتعلم يقتصر على تقديم عليه المفاهيم، ويتعدى ما يقدم بشكل فردي (أي ما يفرضه منطق المادّة مع تغليب الحفظ والاسترجاع)، وذلك من أجل الاستثمار النشط الذي يعبرّ الموادّ من خلال المنهجية والمواقف، ويمكن تلخيص أهم المستجدات التي جاءت بها مناهج الجيل الثاني في هذا المحور في النقاط التالية:

- تبني البنائية والبنائية - الاجتماعية.
- تأكيد المقاربة بالكفاءات.
- ترسيخ المقاربة النصية.
- تفعيل المقاربة الإدماجية.

- التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات.

ب- المحور المعرفي: يمكن تلخيص أهم ما تهتم به مناهج الجيل الثاني في هذا المحور في

النقاط التالية:

- تجنب تكديس المعارف (معارف وظيفية).

- تقديم معارف منسجمة مع خصوصيات المادة.

- المفاهيم المهيكلة للمادة.

- المعارف في خدمة الإنسان والمجتمع.

- اعتبار هذه المفاهيم والمبادئ والطرائق كموارد في خدمة الكفاءة.

- الانسجام الخاص بالمادة أن يوفق بين مراحل النمو النفسي للمتعلم، مع الأخذ في الحسبان

تصوراته

- فكّ عزلة مناهج المواد بعضها عن بعض وجعلها في خدمة مشروع تربوي واحد، بدعم

تشارك وتقاطع بين مناهج مختلف المواد.

ت- المحور النسقي: المقاربة النسقية (المناهجية)، في اشتقاقها البيداغوجي تهدف إلى توجيه

البرامج التعليمية نحو المتلقي الوحيد، وهو التلميذ. ويرتكز هذا التوجيه على الكفاءات العرضية التي

ترتكز بدوها على المحاور المشتركة (التربية الصحية، التربية على المواطنة، التربية على وسائل

الإعلام، التربية على المحيط...) التي تتناولها عدّة مواد متفرقة أو بواسطة بواسطة مشاريع متعدّدة

المواد.

إن المقاربة النسقية تضمن الربط بين المناهج من خلال وحدة المعلومة، فهي تتحقّق أولاً في

مواد تنتظم فيما تعتبره حقلاً من المواد، وتهدف إلى فكّ عزلة المواد وتجاوز انفصامها من أجل

جعلها في خدمة المشروع التربوي، وبالتالي فهي تدعونا إلى إيجاد ارتباطات وقواسم مشتركة بين

مناهج مختلف المواد.

ث- المحور القيمي: من المحاسن التي تتميز بها المناهج الجيل الثاني تلك الجوانب التي تتمثل في اعتبار المدرسة كيانا شاملا من حيث المعارف والمهارات التي تعمل على توظيف الجانب المعرفي وتفعيل البنية الاجتماعية (معرفة كيفية بناء الأشكال، الاستقراء والاستنتاج، التلخيص والتعميم، الخيال، النقاش، المعارضة، تسيير الصراعات، العمل الجماعي...)، إلى جانب السلوك والتصرف، وذلك مسعى بناء الهوية وتحقيقها باعتبارها نتاجا لمسار تاريخي طويل، ومفعول فردي وجماعي (مكون من مواقف وسلوكات) في حصيلة المسارات الثقافية لبلادنا.

ومناهج الجيل الثاني تركز على القيم الجزائرية لكونها لحمة تضامن اجتماعي يحمله التاريخ كما تحمله الجغرافيا، والتراث الثقافي والقيم الروحية. وإلى جانب السياق الوطني لمضامين البرامج والمناهج المقبلة، فقد كان التأكيد أيضا على فك التعقيد الذي تتصف به اليوم الأمور في المجتمع والعالم أجمع، والذي يفرض تجنيدا مختلفا للمعارف المبنية على أساس مهارات فكرية عالية، ويمكن أن نلخص أهم ما ركزت عليه مناهج الجيل الثاني في هذا الجانب:

- إدماج وتعزيز عملية إكساب مجموعة من قيم الهوية الوطنية المرجعية: الانتماء إلى الإسلام والعروبة والأمازيغية في إطار جغرافي وزمني محدود، والتي تشكل بانصهارها « جزائرية » الجزائري.

- تعزيز اكتساب القيم الاجتماعية والثقافية

- تعزيز عملية اكتساب القيم العالمية (وزارة التربية الوطنية، 2017، 20).

4-8- المرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي:

الإصلاح في حاجة إلى وثيقة إطار موحدة، تبرز أكثر توجيه أهداف المنظومة نحو إرساء هذه القيم، هذه الوثيقة الإطار " المرجعية العامة للمناهج الجزائرية " هي ثمرة نضج فكري، علمي وبيداغوجي لكفاءات وطنية، إنها وثيقة ذات طابع تقني ومنهجي، موجّهة لعملية تصميم المناهج وإعدادها، وتكييف الاستراتيجيات البيداغوجية.

يوصي القانون التوجيهي للتربية بما يلي:

- بناء مناهج تعليمية على كفاءات وجبهة، متينة ودائمة.
- تركيز المناهج على مقاربات مبنية على مساعي التحليل والتلخيص وحلّ المشكلات.
- تركيز التعلّات على بناء المعارف المهيكلة.
- ربط المناهج بالحياة الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية للمجتمع.
- تركيز المناهج على مقاربات تعدّد المتعلّم للاندماج في مجتمع المعرفة، والتكيف مع
وضعيّات جديدة، وتغيّرات المجتمع والبيئة الدولية (وزارة التربية الوطنية، 2017، 20).
- فهي تترجم المحاور الكبرى للسياسة التربوية ومبادئها، فهي مرجعية أولى ووسيلة المصادقة
على المناهج في الوقت نفسه، وتمّ طبعه ونشره سنة 2009.
- وامتدادا لهذه المرجعية العامّة، أعدّ " دليل منهجي"، وهو وثيقة ذات طابع تقني وإطار
بيداغوجي، توضّح إجراءات المرجعية العامّة وتجعلها إجرائية في إعداد المناهج.
- والدليل المنهجي موجه أساسا إلى معدّي المناهج، لكن بإمكان مصممي الكتب المدرسية
والمدّرسين الاستفادة منه، فهو مصمّم كدفتر شروط موجه للمجموعات المتخصصة يوضّح المميّزات
العامّة للمناهج (الشمولية، الانسجام، قابلية التطبيق، المقروئية، الوجهة)، ويقدم توجيهات لسدّ
النقائص الملاحظة على مناهج الجيل الأوّل.
- وقد بُني الدليل المنهجي منهجيا وبيداغوجيا على الأسس التالية:
- تطبيق المقاربة بالكفاءات في إطار مقاربة البنوية الاجتماعية للتعلّات.
- وضع الروابط المشتركة الأفقية بين المناهج في إطار مقاربة نسقية مع بعد المادّة من أجل
الانسجام الداخلي للمناهج.
- ضرورة توحيد الشرطين الأساسيين للمناهج، ألا وهما: البعد النسقي الذي ينبغي أن تتوجّه
إليه كلّ المناهج بتحقيق التحوّل، والإدماج بين الموادّ (الدليل المنهجي، 2009، 5)

5- التربية التحضيرية في الجزائر:

مقدمة:

تبرز أهمية التربية التحضيرية من خلال خصوصية مرحلة الطفولة المبكرة التي تتميز بالضعف الشديد من جهة والامكانيات الهائلة للنمو من جهة أخرى. إن هذه الخصوصية استدعت تخصيص رعاية وتنشيط مناسبين لأطفال هذه المرحلة من أجل تمكينهم من تحقيق نمو قوي وهذا بالاعتماد على برامج متخصصة على برامج متخصصة للتربية التحضيرية. مع العلم أن النمو يكون سريعاً في هذه المرحلة بالنسبة إلى مختلف جوانب الشخصية، مما يسمح للأطفال بالتعلم السريع واكتساب الخبرات، خاصة إذا ما وفر لهم محيط مثير ووجه فضولهم في المعرفة والاكتشاف. ولهذا نجد مؤسسات التربية التحضيرية تهدف بالأساس إلى توفير الظروف البيداغوجية المناسبة لتمكين الأطفال من تحقيق أقصى حد ممكن من النمو فيما يخص مختلف جوانب الشخصية. (بوسنة، بوشينة، 2013، 4)

وكما بينت نتائج البحوث المقارنة أن الأطفال الذين استفادوا من خدمات التربية التحضيرية هم أسرع نمواً وتطوراً كما وكيفا من غيرهم، خاصة فيما يتعلق بالقدرات العقلية والتواصل والتفاعل مع الغير والالتزان الانفعالي.

انطلاقاً من هذه الحقائق، جاء اهتمام وزارة التربية الوطنية في بناء منهاج خاص بهذه المرحلة حتى تتوفر ظروف التكفل النوعي بالطفولة الصغرى في مختلف الفضاءات المتخصصة في التربية التحضيرية، وقد بدأ في تطبيق هذا المنهاج منذ سنة 2004 وتم تعميمه في معظم المدارس الابتدائية على مستوى الوطن. (مدور وآخرون، 2013، 184)

5-1- تعريف التربية التحضيرية:

هي مرحلة تربية وتعليم تضم أطفالاً تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (4-5 سنوات)، ويتم فيها تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة لتحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل مع الأخذ بعين

الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات اللغوية والمستويات النمائية والسلوكية. (عون، شعلال، 2010، 328)

وهي مرحلة ما قبل المدرسة تخص جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5-6 سنوات ولم يبلغوا السن الإلزامي للتمدرس وهي صفوف خاصة في منهاجها وطرائقها وتأطيرها تهيء الطفل اجتماعيا ونفسيا ومعرفيا للتمدرس الايجابي وقد ألحقت مؤخرا بسنوات المرحلة الابتدائية وخصصت لها فضاءات داخل المدارس. (زرده، 2012)

لقد جاء تعريف التعليم التحضيري في الجزائر في الجريدة الرسمية، أمرية رقم 35-76 الصادرة بتاريخ 16 أبريل 1976 م، وجاء نص التعريف في المادة 19 كما يلي: "التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة". (بورصاص، 2009، 93)

وحسب القانون التوجيهي للتربية الوطنية بتاريخ 23 جانفي 2008 الذي أكد على أن التربية التحضيرية هي "المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة والتي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 و6 سنوات حتى يتسنى لهم الالتحاق بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي، والعملية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الابتدائية وتسمح لهم بتتمية كل إمكاناتهم وتوفر لهم كل فرص النجاح في المدرسة والحياة". (مديرية التعليم الأساسي، 2004، 9)

5-2- لمحة تاريخية حول التربية التحضيرية:

إذا كان التعلم هو المحور الأساسي لكل تربية، فإنّ هذه الأخيرة تشكل انعكاسا لفلسفة كلّ أمة وتجسيدا لمبادئها الروحية والمادية. وفلسفة التربية بدورها، هي التي تعكس بصورة مباشرة تاريخ وحضارة الأمة التي تنتمي إليها، والنظام التربوي المعبر عن الطموح الثقافي لهذه الأمة وعن آمالها.

انطلاقاً من هذا المبدأ، فإنّ تناول تطور موضوع التربية التحضيرية يندرج في سياق التراث الحضاري الإنساني بما يحتويه من مرجعية فكرية ومؤسسية حيث يظهر تاريخ الفكر التربوي أنّ: - أفلاطون (427-348 ق.م)، كان من السابقين إلى التفطن لأهمية التربية التحضيرية حيث يقول: "طالما كان الجيل الصغير حسن التربية ويستمر كذلك، فإنّ لسفينة دولتها الحظ في سفرة طيبة".

- عند المسلمين احتل التعلم والتربية مكانة عالية واقتربت الرسالة بالقراءة وطلب العلم. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " أطلب العلم من المهد إلى اللحد". وأثرى هذا الفكر التربوي العديد من المفكرين والفلاسفة منهم ابن سينا، القابسي، الفرابي، الغزالي، ابن خلدون. هذا الفكر يترجم تواصل كلّ من الفكر العربي الإسلامي مروراً بالفكر اليوناني إلى الفكر الغربي الحديث.

- عند الغربيين، احتوى الفكر التربوي كلا من إسهامات كومنيوس، بستا لوزي، روسو، فرويل، كلابريد ومنتسوري التي تتمحور فكرتها حول احترام النزعة الاستقلالية عند الطفل ونمو شخصيته. إذا كان المفكرون قد ركزوا اهتمامهم حول معرفة طبيعة الطفل واحتياجاته، فإنّ المجتمعات عملت على إنشاء مؤسسات قصد التكفل به ومنها المجتمع الجزائري الذي انتشرت فيه مؤسسات استقبال الأطفال، وفيما يلي:

5-3- مؤسسات التربية التحضيرية:

- **الكتاتيب:** قامت الكتاتيب بمهمة تلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السلوك. وإلى جانب مهمة التعلم، فالكتاتيب تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته وذلك عن طريق الاتصال مع الآخرين. أمّا تركيبها المؤسساتي فهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مفروشتين مفتوحة الواحدة للأخرى تضم عدداً من البنات والبنين وتتراوح أعمارهم بين 4-5 سنوات فما فوق. (مديرية التعليم الأساسي، 2004، 7)

- **المدرسة القرآنية:** المدرسة القرآنية هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم، تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة وتلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدرّس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة. ولقد ظهرت بقوة في السنوات القليلة الماضية كفضاء مهتم بفئة أطفال دون سن التمدرس، ويتمثل هذا النموذج في أقسام تابعة للمساجد تنشأ وتسيّرهما الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية. (العايب، 2005، 11)

- **الحضانة:** هي مؤسسة اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية والغذائية وهي أقرب في طبيعتها إلى المنزل من المدرسة، ويقوم العمل فيها على أساس النشاط واللعب والرعاية الصحية والاجتماعية.

- **الروضة:** هي مؤسسة اجتماعية تربوية مختصة في توفير الشروط التربوية المناسبة والجو الملائم وإيقاظ وتنمية قدرات الطفل.

- **القسم التحضيري:** هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 4-6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية، كما أنّها المكان المؤسّساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنّه ما زال طفلا وليس تلميذا وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيراً للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

4-5- تطور المدرسة التحضيرية في الجزائر:

عرف التعليم ما قبل المدرسي في الجزائر عدة تطورات عبر مراحل تاريخية مختلفة لكل منها خصائصها وعواملها المؤثرة فيها يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- **قبل الاستقلال:** ظهر التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر قبل الحقبة الاستعمارية و تجسد خاصة في المدارس القرآنية و الكتاتيب والزوايا وانتشرت هذه المؤسسات انتشارا عبر المدن الكبرى والقرى فكانت تستقبل الأطفال ما بين 4-5-6 سنوات لمدة سنتين أو أكثر يحفظون خلالها بعض السور القرآنية ويتعلمون الحروف الهجائية والقراءة والكتابة.

إلا أن هذه المؤسسات كانت غير رسمية ولا تخضع لبرنامج مدروس، ومنقح وفق خصائص الطفولة المبكرة ولم تكن تسند لمعلمين مدربين، وسادت فيها الأساليب التقليدية وخلت من اهتمامات الطفولة كاللعب والحرية، هذا بالرغم من الدور الجليل الذي قامت به، وهو التهيئة النفسية والمعرفية لمرحلة المدرسة، إلا أنها لم تخلو من محاسن وإيجابيات أهمها:

- تنمية الثروة اللغوية للطفل وصقل القدرة الشفهية.

- تعويده على الحفظ وتنشيط الذاكرة.

- تدريبه على النظام والانضباط والطاعة والولاء للمدرسة ولشيخها.

- التكيف مع الجماعة ومشاركة الآخرين.

إلى جانب هذا أنشأ الاستعمار الفرنسي منذ 1905 مدارس خاصة بالتربية التحضيرية لأبناء المعمرين وقلة من الجزائر المحظوظين، إضافة إلى مراكز إيواء الطفولة المبكرة التي كان يشرف عليها الآباء والأخوات "البيض" بدعم من السلطة الاستعمارية. ولعبت جمعية العلماء المسلمين دورا فعالا في طرح البديل ومواجهة المخطط الاستعماري. (زرده، 2012، 21-22)

- **بعد الاستقلال:** وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال في مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ وتوحيد التعليم العام حيث أمتت المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام، وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية 16 أفريل 76 التي حدّدت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيري. أما الجانب البيداغوجي، فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984 تؤكد على أهمية التربية التحضيرية ثم أتبعته بوثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة 1990 تحدّد أهداف النشاطات وملح الطفل والبرنامج المقترح وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري. وبعد ذلك، جاءت وثيقة منهجية سنة 1996 المتمثلة في "دليل منهجي للتعليم المدرسي". وقد تطوّر مفهوم هذه المرحلة من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية، حيث نصّت الوثائق الرسمية التنظيمية والبيداغوجية على أنّ أطفال 4-5 سنوات يستفيدون من تعليم تحضيري يؤهّلهم إلى الدخول

إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي سابقا وإلى استدراك جوانب النقص ومعالجتها، بينما نصّ منهاج التربية التحضيرية الأخير على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي. (مديرية التعليم الأساسي، 2004، 9)

وفي السنة الدراسية 2003.2004 تم الشروع في التطبيق للإصلاح التربوي المعلن عنه في اجتماع الوزراء السابق الذكر. وتعتبر هذه الإصلاحات الهيكلية من أهم التغيرات الناتجة عن هذا الإصلاح، حيث قررت الإصلاحات الانتقال فيما يخص تنظيم التعليم الإلزامي (06-16 سنة)، من نظام التعليم الأساسي الذي يتكون من ثلاثة أطوار وكل طور به ثلاثة سنوات، إلى تطبيق النظام العالمي أي 05 سنوات في التعليم الابتدائي و4 سنوات في التعليم المتوسط.

إن هذا التغيير أدى إلى ربح قسم في كل المدارس التي كانت مخصصة للطورين الأول والثاني (06 سنوات)، والتي أصبحت مخصصة للتعليم الابتدائي (05 سنوات). وبناء على هذا المعطى اتخذت وزارة التربية قرارا بتحويل هذه الأقسام إلى أقسام خاصة بتقديم التربية التحضيرية لذوي سن الخامسة. مع العلم أن التطبيق الفعلي لهذا القرار كان في سنة 2008، وذلك لأن عملية الانتقال من نظام التعليم الأساسي فيما يخص الطورين الأولين إلى التعليم الابتدائي استغرقت خمس سنوات، لأن عملية التغيير كانت سنة بسنة وليس دفعة واحدة وهذا لتفادي أي خلل فيما يخص سير دفعات النظام القديم.

ولهذا مباشرة بعد الانتهاء من بقايا النظام التعليمي السابق أي التعليم الأساسي في السنة الدراسية 2009/2008 تم استقبال عدد كبير من الأطفال ذوي السن الخامسة في هذه الأقسام لمتابعة التربية التحضيرية وتعتبر هذه الخطوة بداية فعلية لعملية تعميم التربية التحضيرية. (بوسنة، بوشينة، 2013،

5-5- منهاج التربية التحضيرية:

يعتبر المنهاج مشروع تربوي يحدد غايات الفعل التربوي ومراميه وأهدافه والسبل والأنشطة والوضعيات المسخرة لبلوغ تلك المرامي والطرائق لتقييم نتائج هذا الفعل التربوي.

اعتبارا لأهمية التربية التحضيرية أقر المجلس الأعلى للتربية الوطنية "أنه من الضروري أن نولي اهتمام خاص لمنهاج هذه الأقسام التحضيرية من حيث البناء والإعداد، وعليه يجب أن توضع المناهج الخاصة بها وفقا للمقاييس العالمية باعتماد مختلف نشاطات التعلم وتكييفها تماشيا مع خصوصيات المجتمع الجزائري، على أن يتولى ذلك مختصون يعملون على تجسيد معالم الاستراتيجية الجديدة للتعليم الأساسي".

إن منهاج التربية التحضيرية يختلف عن غيره من منهاج الأقسام الابتدائية الأخرى، فهو يقوم على أساس النشاط الحر واللعب، وهذا راجع للمرحلة العمرية التي يتميز بها الطفل بحيث يسودها النشاط والحركية، وهذا ما يجب على المنهاج مراعاته من خلال تماشيه مع قدرات الطفل والعمل على تنمية مدركاته وحواسه ومواهبه وكذلك تطوير أساليب التفكير لديه، ويهدف هذا المنهاج إلى تحقيق عملية التفاعل بين الأطفال والأعضاء المحيطين به مربيات أو تلاميذ، كما يعطي الفرصة لمواجهة المشكلات السلوكية لديهم خاصة فيما يخص الانضباط، ويسعى أيضا إلى تحقيق الاتزان العاطفي للطفل، إضافة إلى اتصافه بالمرونة في الفترات الزمنية لكل نشاط مما يسمح بتعديله وتغييره وفق الحالات التي يكون عليها الأطفال داخل القسم، ومن هنا أكدت أن المنهاج يساعد على إثارة الانفعالات المناسبة بالقدر المناسب فيس مواقف طبيعية بما يساعد الأطفال على اكتساب الميول والاتجاهات اللازمة لبناء الشخصية في إطار هذا الكلام يتضح لنا جليا أن المنهاج عملية مهمة في تهيئة الطفل للالتحاق بالمدرسة الابتدائية ويرجع ذلك إلى فعاليته أثناء المرحلة التحضيرية وما يقدمه من خدمات للطفل فيساعده على تنمية جميع جوانبه العقلية والمعرفية والاجتماعية

والوجدانية والحسية والحركية، مما تساعده على التكيف السريع أثناء دخوله السنة الأولى ابتدائي من التعليم. (كربوش، خجايل، 2013، 218)

ووفقا للمنشور الوزاري رقم 2305 والخاص بتنصيب منهاج التربية التحضيرية نلخصه كما يلي:

- اعتبار التربية التحضيرية مرحلة من مراحل السلم التعليمي، ومدتها سنة واحدة، تغطي الفئة العمرية للأطفال ما بين خمس إلى ست سنوات.
- الشروع في توسيع أقسام التربية التحضيرية حسب الإمكانيات المتوفرة محليا تأطيرا وهياكل، ابتداء من الدخول المدرسي 2005.2006.
- وضع منهاج التربية التحضيرية والدليل المرافق له حيز التطبيق الميداني في كافة القطاعات المعنية بالتربية التحضيرية من عمومية وخاصة.
- إن التربية التحضيرية ليست نظاما تعليميا شكليا صارما كما هو الشأن لما يجري في أقسام السنة الأولى من التعليم الابتدائي، إنما هو تعليم حتى وإن كان مهيكلا في أنشطة موجهة، فإنه يغلب عليه طابع التلقائية والعب والحرية والحركة والانسراح، ويهتم فيه بفعالية الطفل في سيرورة عملية التعلم أكثر من الاهتمام بنتيجة التعلم.
- إن التسجيل في أقسام التربية التحضيرية مفتوح لجميع الأطفال الذين بلغوا سن الخامسة من العمر في حدود البقع المتوفرة على مستوى المدرسة المعنية على ألا يتعدى عدد الأطفال المسجلين في الفوج التربوي 25 طفلا.
- تسند أقسام هذا النوع من التربية إلى معلمي التعليم الابتدائي.
- إشراك الممارسين التربويين (المعلمين، المربيات) في القطاعات العمومية والخاصة المعتمدة. للمعلم الحرية في تنظيم فضاء التعلم بما يتناسب ونشاطات التعلم أما الورشة فهي مكان يتم فيه تنظيم العمل ويسمح للطفل بالتواصل إلى تحقيق إنجازات فردية أو اجتماعية ويستحسن أن تكون الورشة مستقلة عن القسم ودائمة (مساحة خضراء، فضاءات).
- أن ينتقى المعلمون والمعلمات للعمل في هذه المرحلة من بين الذين تتوفر فيهم المواصفات الآتية:

أ- الميل والاستعداد للعمل مع الأطفال في هذه المرحلة الحرجة.

ب- القدرة على تحمل نشاطات الأطفال الصغار وحركيتهم وتساؤلاتهم.

ج- المقدرة على التحكم في تقنيات التنشيط مع أطفال هذه المرحلة.

د- المشاركة في العمليات التكوينية الخاصة بأقسام التربية التحضيرية، لأنها مهمة تجمع بين تهيئة البيئة المدرسية لنمو الشخصية وتفتحها تفتحاً سوياً وسليماً، وبين بناء التعلّيمات المهيّئة للتكيف مع المدرسة بيسر وسهولة. (مدور وآخرون، 2013، 185)

5-6- وظائف التربية التحضيرية وأهدافها:

للتربية التحضيرية وظيفة ثقافية/اجتماعية، فهي عبارة عن وحدة اجتماعية متنوعة في بناء شخصية الفرد بواسطتها يتعلم الطفل كيف يعيش ويتعامل مع الآخرين على مستوى غير مستوى الأسرة؟ وفيها يتعلم كيف يقوم بأعمال معينة؟ وكيف يتنافس مع الآخرين أو يتعاون معهم؟ وكيف يُكوّن اتجاهات معهم؟ وكيف ينجح؟ وكيف يفشل؟ وهذه الوظيفة ما هي إلا وسائل تعد له العدة ليتعلم كيف يتعامل مع العالم الخارجي. بعض الأطفال لا يندمجون بسهولة التحاقهم بالمؤسسة التحضيرية وتترتب عنه بعض المشكلات وهي:

- انعزال الطفل: يشعر الطفل عند التحاقه بمؤسسة التربية التحضيرية لأول مرة أو عند انتقاله إلى مدرسة جديدة أنه شخص منعزل، غير معروف، وينظر إليه الأطفال نظرة تدلّ على الدهشة والاستفسار وهو لذلك يشعر بالحرج وعدم السعادة وبالرغبة في الهروب من الموقف، فمركزه وسط المجموعة الجديدة يشعره بأنه مهدّد كما يترتب عن هذا منازعات كالشجار وتبادل ألفاظ نابية.

- الأصول الاجتماعية المختلفة للأطفال: تحول دون اندماج الأبناء مع بعضهم البعض نظراً للاختلاف في التقاليد والعادات والغنى والفقير.

- مشكلة الأطفال الذين تربوا تربية خاصة: تربية تقوم على الحماية والرعاية البالغة وهؤلاء ذوي نعومة ورقة ولا يستطيعون التنافس أو رد عدوان أو حماية أنفسهم وينتحلون المعاذير ويظهرون الضجر وعدم الرضا ويشتكون من كل شيء.

- خوف الطفل من المربية: ويكون هذا نتيجة لتخويف الأب لابنه بأنه سيرسله إلى المؤسسة التحضيرية وأنه إذا لم يقرأ فإن المربية تضربه فيتعدد الطفل.

- عدم اكتمال نضج بعض الأعضاء: كأعضاء التبول. فالطفل في المنزل غير مقيد في قضاء حاجته بينما في المؤسسة التحضيرية ينبغي عليه أن يتحكم فيها وينظمها.

إن المربية الناجحة تراعي هذه المشكلات وتحاول التقليل منها وإزالتها من عند الأطفال ومساعدتهم على التكيف مع الجو التحضيري وخاصة السنة الأولى، لأنه مع مرور الزمن فإنهم سرعان ما يتغلبون على هذه المشكلات ويتلاءمون مع الجماعة التي ينتمون إليها.

وللتربية التحضيرية أهداف عديدة من بينها:

- العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي.
- توعيتهم بكيانهم الجسمي لاسيما باكتسابهم عن طريق اللعب مهارات حسية وحركية.
- غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية.
- تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة عن النشاطات المقترحة ومن اللعب.

- إكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة.

- العمل على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص فيها ومعالجتها. (مدور وآخرون،

(2013، 186)

* التربية التحضيرية تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة.

* التربية التحضيرية تعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة.

* التربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة.

ومن مهام التربية التحضيرية تحقيق:

* التنشئة الاجتماعية.

* استكشاف الطفل لإمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم.

* الإعداد للتمدرس.

5-7 - طفل التربية التحضيرية:

يمرّ طفل مرحلة التربية التحضيرية بمرحلة من أهم المراحل التربوية، فهي مرحلة حاسمة في تشكيل أساسيات نموه من النواحي المختلفة: الجسمية، العقلية، الاجتماعية والانفعالية. (مديرية التعليم الأساسي، 2009، 13)

أ- خصائصه النمائية:

يتميز طفل مرحلة هذا السن بالخصائص التالية :

| الخصائص | الجانب |
|--|------------------------|
| <ul style="list-style-type: none"> - يكون الدماغ حساسا للكثير من الكيمياويات التي تؤذيه ولا تؤذي الراشد. - يلتهم الدماغ ربع ¼ ما يستهلكه الجسم من الأوكسجين. - إذا انقطع الأوكسجين عن الدماغ لمدة 15 ثانية يختل عمله، ويموت الطفل بعد 4 دقائق. | الفيزيولوجي |
| <ul style="list-style-type: none"> - يعالج الطفل خوفه بنفسه من غيره إذ يبدأ بإدراك محيطه الحقيقي فيزول خوفه تدريجيا. - يزداد ميله إلى الغير وحبه للتعاون فيرغب في مساعدة أهله على الأعمال المنزلية. - تشتت محاولات الطفل للاستقلال عن الوالدين وتبدأ مرحلة الاهتمام بجنس الوالدين. - يحب الاشتراك في الألعاب لكنه يرفض في البداية التقييد بقواعدها فيتمرد إلى أن يتعلم تدريجيا احترام هذه القواعد. | الوجداني/ الاجتماعي |
| <ul style="list-style-type: none"> - تظهر بوادر التفكير المنطقي والاستدلال المجرد ويقل ارتباط التفكير بالحس تدريجيا. - تغلب منطق التفكير العملي (المحاولة والخطأ) على منطق الفكر. | العقلي/ المعرفي |

(ب) - حاجات الطفل الأساسية:

الحاجات هي العوامل أو الأشياء أو الجوانب التي ينبغي أن تتولى المربية والمنهاج إشباعها لدى الطفل حتى ينمو نموا سليما متزنا، وتتصب على الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية. ومن هذه الحاجات نذكر:

- **الحاجة إلى النمو الجسدي والعقلي:** فالنمو الجسدي يتطلب الغذاء الصحي والدفء والهواء والشمس والحركة والراحة واللعب وهذا يختلف من سن لآخر ومن حالة لأخرى (المرض، الصحة) وتظهر في البحث عن الطعام وفي الميل إلى الاستكشاف والتعلم وحب الاطلاع.

- **الحاجة إلى الحرية في التعبير:** فالطفل يشعر بالحاجة إلى الانطلاق وحرية الحركة والتعبير عن ميوله وقواه بصور وأشكال التعبير المختلفة كاللعب والحركة والرسم والتمثيل وهذه الحرية ينبغي أن تكون منظمة حتى تجعله يحب ما يعمل.

- **الحاجة إلى التوجيه والإرشاد:** يشعر الطفل بأنه لا يملك القدرة على التعلم ومعالجة الكثير من المشاكل فيرغب في النصح والإرشاد من الكبار ليجتنب الفشل والألم كما أنّ الحرية وحدها عامل مدمر. فالطفل لا يمكن أن يترك شأنه يعبر بحرية في مجتمع له مقاييسه الخلقية ونظمه وتقاليده

وليس له القدرة على الاختيار السليم لاتجاهه وقد نبهت السيدة "منتسوري" لهذا، فجعلت للطفل الحق في أن يختار من اللعب ما شاء شرط أن لا يغتصب لعبة غيره أو يتدخل في أعماله وألا يزعجه.

- **الحاجة إلى الطمأنينة والأمن من الناحيتين الجسمية والعقلية:** فالطفل محب للمخاطرة والاطلاع وكشف البيئة التي تحيط به وهذا لا يتوفر له إلا إذا منح الحرية الكافية وكان يثق بنفسه ثقة جسمية عقلية وشعر بالأمن من المخاطر كالعقاب والسقوط وبهذا يتحرر من الخوف والقلق، لذا ينبغي على المربية عدم المبالغة ونقد أخطاء الاطفال وتوفير العدالة حتى ينصرفوا إلى الاستفسار والفهم والعمل في جو الطمأنينة.

- **الحاجة إلى الحب والعطف:** الحب ضروري لنمو الطفل النفسي والخلقي ويكون بتحسس للمشكلات النفسية وحتى الاجتماعية التي يعاني منها. والمراد بالحب والعطف ما يصدر عن الوالدين والمربية من رعاية وتربية سليمة والتعزيز، والطفل يحتاج إلى عطف المربية حتى يأنس إليها ويثق فيها.

- **الحاجة إلى النجاح:** وتتطلب عدم وضع الطفل في مواقف يتكرر فيها شعوره بالفشل وأن نتيح له أن يتمتع بقدر من نشوة النجاح من حين لآخر.

- **الحاجة إلى التقدير:** الأطفال شغوفون بأن يعترف لهم بالأدوار التي يقومون بها وبأن يعاملوا كأفراد لهم قيمتهم.

فحاجات الطفل التي ينبغي عن المربي أن يعرفها حتى يعمل على تحقيقها تحقيقا صالحا وتوجيهها التوجيه السليم. (مديرية التعليم الأساسي، 2009، 13-14)

5-8- الكفاءات الختامية للتربية التحضيرية:

أ- أنشطة اللغة العربية:

- نشاط التعبير الشفوي: الكفاءة النهائية: يتفاعل ويتواصل في الوضعيات الحوارية والوصفية والسردية.

- نشاط القراءة: الكفاءة النهائية: يقرأ بعض الكلمات.
- نشاط الكتابة: الكفاءة النهائية: يتحكم في مبادئ الكتابة.
- ب- نشاط الرياضيات: الكفاءة النهائية: ينهي مشروعا بتوظيف معارف رياضية واستراتيجيات حل المشكلات.
- ج- نشاط التربية العلمية والتكنولوجية: الكفاءة النهائية: ينجز مشروعا بتوظيف معارفه البيولوجية والفيزيائية والتكنولوجية.
- د- الأنشطة الاجتماعية: نشاط التربية الإسلامية والمدنية: الكفاءة النهائية يتعايش ويندمج في مختلف الفضاءات الاجتماعية.
- هـ- أنشطة التربية البدنية والإيقاعية: الكفاءة النهائية: يستعمل إمكاناته الجسمية في مختلف الوضعيات الحركية.
- ز- نشاط التربية التشكيلية: الكفاءة النهائية: يوظف إمكاناته الإبداعية في إنتاجات تشكيلية. (مدور وآخرون، 2013، 187)

5-9- ملامح الطفل في نهاية مرحلة التربية التحضيرية:

يندرج الملمح ضمن منطلق نمو الشخصية ويقصد به مجموعة الصفات والخصائص التي يتميز بها طفل التربية التحضيرية في هذه المرحلة العمرية والتي تعد معرفتها ضرورية للمربية من أجل تحقيق ما يصبو إليه المنهاج. ويتجلى هذا الملمح فيما يلي:

* في المجال الحسي/الحركي:

- ينفذ أنشطة من حركات شاملة ودقيقة (كلية وجزئية) بتناسق ودقة ومرونة.
- يتموقع في الزمان والمكان حسب معالم خاصة به.

- يتعرّف على إمكاناته الجسمية وحدوده (الحسية والحركية).

* في المجال الاجتماعي والوجداني:

- يكتشف ذاته وفردانيته.

- يتبادل مشاعره وأحاسيسه مع الآخر.

- يظهر استقلاله من خلال الألعاب والأنشطة والحياة اليومية داخل القسم وخارجها.

- يستعمل الوسائل الملائمة للاستجابة لحاجياته وميوله ورغباته واهتماماته.

* في المجال اللغوي/الإتصالي:

- يتحدّث ويعبّر بصفة سليمة.

- يبحث ويتساءل على معاني ومدلولات الكلمات.

- يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة/الجملة (ينطق كلمة ويقصد جملة).

* في المجال العقلي/المعرفي:

- يظهر اهتمامه وفضوله لمكونات المحيط الاجتماعي والفيزيائي والعلوم والتكنولوجيا.

- يوظف تفكيره في مختلف المجالات: (يستكشف، يمارس، يستعمل المعلومة، يوظف الحكم النقدي ويحل المشكلات).

- يوظف الفكر الإبداعي.

- يظهر اللبّات الأولى في بناء المفاهيم : (الزمن، المكان، المقدار، الكمية، القياس، الحجم، الوزن، الشكل، المساحة، اللون، المادّة، الجمال، التوازن، الصوت، ...). (مديرية التعليم الأساسي، 2009، 18)

5-10- تحديات التربية التحضيرية في الجزائر:

بناء على عرض وتحليل واقع التربية التحضيرية في الجزائر، يمكننا أن نبرز فيما يلي أهم التحديات التي تواجه ليس فقط السياسيين وأصحاب القرار في هذه البلدان، وإنما كل الفاعلين في هذه المجتمعات، وذلك لأن مستوى التقدم المستقبلي في هذه البلدان مرهون بمستوى توسيع هذه التربية. إن تعميم التربية التحضيرية ذات النوعية يعتبر من المفاتيح الأساسية التي يُمكن من خلالها خلق الشروط المناسبة للأجيال القادمة لتحقيق التنمية الشاملة والدائمة في هذه البلدان. وفيما يلي نقدم أهم التحديات التي تواجه الجزائر في هذا المجال:

- اعتماد سياسة وطنية ترمي إلى تحقيق التعميم التدريجي لكل من التربية قبل المدرسية الخاصة بأطفال سن الثالثة والرابعة والتربية التحضيرية الموجهة لأطفال سن الخامسة، وهذا في إطار مخطط زمني واضح.

وبالموازاة مع عملية التعميم هذه من المهم إعطاء العناية اللازمة إلى مجموعة من العوامل لضمان النوعية، منها:

- توفير التكوين المختص للمربين فيما يخص عدة ميادين مثل الطرق البيداغوجيا والتنشيط في التربية التحضيرية، علم نفس الطفل... وتجدد الإشارة إلى أنه لا يمكن الحديث على تقديم تربية تحضيرية ذات نوعية بدون وجود مربين ذوي كفاءة عالية، وهذا من ناحية المعارف الأكاديمية، والتربوية والديداكتيكية والتنشيطية.

- توفير الأثاث والتجهيزات التربوية المناسبة لخصائص النمو في هذه المرحلة حيث يشترط في الأثاث أن يؤمن راحة الأطفال الجسمية والنفسية، وأن تمكنهم التجهيزات من إشباع ميولهم وهواياتهم في اللعب والاكتشاف وأن تكون خفيفة الوزن وسهلة التحرك ويمكن تشكيلها بسهولة بصورة فردية أو جماعية. وبالإضافة إلى هذه المواصفات فيما يخص الأثاث والتجهيزات من الفروض أن يكون الفضاء الذي يستقبل فيه الأطفال واسعاً ومجهزاً بمختلف أنواع اللعب خاصة التزحلق والتسلق والقفز والتوازن. وقاعة متعددة الوظائف تستغل في نشاطات المسرح والموسيقى. (بوسنة، بوشيمة، 2013، 31-32)

قائمة المراجع:

- 1- اللقاني، أحمد حسين والجمال، علي أحمد (1998)، معجم المصطلحات التربوية، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
- 2- آيت عبد السلام، رشيدة (2005)، لماذا المقاربة بالكفاءات وبيداغوجية المشروع، منشورات الشهاب، الجزائر.
- 3- بن بوزيد، أبو بكر (2003)، المقاربات بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، وزارة التربية الوطنية: الجزائر.
- 4- بن بوزيد، أبو بكر (2009)، إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات، دار القصة للنشر، الجزائر.
- 5- بوخاتمي، زهرة (2017)، مشروع الإصلاح التربوي في الجزائر بين التنظير والتنفيذ، مجلة التعليمية، المجلد الرابع، العدد العاشر، مارس، الجزائر.
- 6- بورصاص، فاطمة الزهراء (2009). تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قسنطينة. الجزائر.

- 7- بوسنة، محمود. بوشينة، سعيد (2013). التربية التحضيرية في البلدان العربية: الواقع والتحديات. مجلة أفكار وآفاق. 3(4). 4.
- 8- بوكبشة، جمعية (2013)، تحديث المناهج التعليمية ضمن عملية الإصلاح التربوي، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والنفسية، العدد 10، جوان، جامعة الشلف، الجزائر.
- 9- البيلاوي، حسن حسين (1998)، سيكولوجية الإصلاح التربوي في العالم الثالث، عالم الكتب، القاهرة.
- 10- جدي، مليكة (2017)، المنظومة التربوية في الجزائر: من المقاربة بالأهداف إلى الكفاءات إلى الكفاءات الشاملة، مجلة آفاق للعلوم، العدد 7، جامعة الجلفة، الجزائر.
- 11- حديدان، صبرينة ومعدن، شريفة (2010)، مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، الجزائر.
- 12- زرودة، عائشة (2012). دراسة كشفية لحاجات التكوين لدى المربين في المرحلة التحضيرية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة وهران. الجزائر.
- 13- سعودي، أحمد (2014)، صعوبات تنفيذ السندات التربوية من وجهة نظر المعلمين والأساتذة في مرحلة التعليم الابتدائي، محبر الممارسات اللغوية في الجزائر، عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني حول الكفاءات ج1، المنعقد يومي 4-5 ديسمبر 2013، الجزائر.
- 14- العايب، وهيبة (2005). التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر.
- 15- عون، علي وشعلال، نصر الدين (2010). الكفايات الشخصية والأدائية لدى معلمات التربية التحضيرية. ملتقى وطني حول الكفايات. جامعة ورقلة: الجزائر.

- 16- كربول، عبد الحميد. حبايل، فاطيمة الزهرة(2013). أهداف التربية التحضيرية في الجزائر إجراء شكلي أم تنظيم عملي. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. العدد13. جامعة ورقلة. الجزائر.
- 17- مدور، مليكة. براسو، فطيمة وجعفر، صباح(2013). تقويم برنامج التربية التحضيرية في ضوء النماذج المعاصرة. مجلة دفاتر. العدد09. جامعة بسكرة. الجزائر.
- 18- مديرية التعليم الأساسي (2004). الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية. وزارة التربية الوطنية: الجزائر.
- 19- وزارة التربية الوطنية (2001) ، مداخلات المنتدى حول الكفاءات و المعارف، فندق المرسى، سيدي فرج، من 27 إلى 29 أكتوبر ، الجزائر .
- 20- وزارة التربية الوطنية (2008)، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23/01/2008، الجزائر.
- 21- وزارة التربية الوطنية (2017)، الجامعة الصيفية حول الكتاب المدرسي للطور الأول - الابتدائي- المنعقد بالمعهد الوطني لتكوين موظفي قطاع التربية الوطنية من 10 - 14 جويلية 2017، البلدية. الجزائر.
- 22- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج (2009)، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، الجزائر.